الشهيق عن طريق الأنف، وبعد ذلك أمسك الهواء في صدرك لمدة خمس ثوانٍ، ثم أخرج الهواء أيضًا بكل قوة وبطء عن طريق الفم.. كرر هذا التمرين خمس مرات متتالية بمعدل مرة في الصباح ومرة في المساء.

وهناك أيضًا تمارين نسميها بالتمارين السلوكية المعرفية، وهي أن تعرض نفسك في الخيال: فاجلس أيضًا في مكان هادئ في المنزل وتأمل وتصور أنك تقوم بعرض موضوع معين أمام زملائك في قاعة الدراسة وأن الدكتور قد طلب منك موضوعًا معينًا من أجل تحضيره، وقد قمت بذلك العرض وتم النقاش وانتهى الأمر على خير، وكان عرضك وتقديمك فوق المستوى المطلوب، فعش هذه الرحلة الخيالية بكل تفاصيلها من بدايتها إلى نهايتها، ويجب أن تكرر هذا النوع من التأمل في الخيال فهو مفيد.

نسأل الله لك التوفيق، وأرجو أن لا تيأس أبدًا، وأن تقيم نفسك على أسس جديدة، فأنت لديك الطاقات ولديك المقدرة، فعليك أن ترفع من عزيمتك ومن همتك واستشعر مسئوليتك، وادع الله أن يوفقك.

Kǵ3ŧƐ lj ȹp ...ɳ lǾ ʂ ǩŧ ʃNYKūǩŧ

س: لي صديق عزيز عليّ جدًّا، وعرفت أنه يمارس العادة السرية قهرًا! حيث إنه فعلها أول مرة بغرض الشهوة ثم تمادى فيها بسبب بعض كلام الأطباء الذين لا يعرفون الله، فمنهم من قال له إنك إذا مارستها ومثانتك البولية كانت مليئة بالبول فستسبب لك أضرارًا، فيجب عليك فعلها مرة أخرى لتفادي أضرارها، فهل هذا الكلام صحيح من الناحية الطبية؟

أرجوكم إن صديقي سيصبح عبدًا للشهوة، أريد إنقاذه في أسرع وقت ممكن والتوضيح له طبيًّا عن العادة السرية وكيف أنه يوجد علاج إلهي لا يحتاج إلى العادة السرية؟

obeikandi.com

الجـواب: بالطبع هـذا الكلام غـير صحيح وغـير منطقي، فكيف نتفـادى أضرار العـادة السرية بممارسـتها مـرة أخرى؟ فكـون المثانة مليئـة أو فارغة فهـذا لا يؤثر كثيرًا عـلى الأضرار الناتجة عـن العادة السرية، لذا لا ننصح أبدًا بتكـرار العادة السرية حتى لا تصبح عادة يصعب التخلي عنها وما يصحبها من أضرار عديدة، ومعصية لله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ وتعطيلٍ عن التقدم في الحياة والدراسة والعمل.

والأفضل لتهذيب الشهوة الجنسية وليس كبتها هو الصيام، والحرص على الرياضة المنتظمـة، وعدم الاختلاط، والتـزام غض البصر، والبعد عن الاسـتغراق في التفكير في الأمور الجنسية.

ηÓΣÞƷǩŁ ŊĸÓƬǩŁ ÁǪŪ ηÓǪШĀǬȿȜǩŁ ĸǵȜĸþƌÞ ..ηǽƸȿǩŁ ŊYĸūǩŁ

س: أنا عمري ١٧عامًا الآن، وقد ابتعدت عن العادة السرية نهائيًّا -والحمد لله- منذ شـهر وأنـا أمارسـها منـذ كان عمري ١٢ سـنة، يعني أني مارسـتها لمدة ٥ سـنوات، وكنت أمارسـها بكثرة، وأنا أخشـى المضاعفات التي قرأت عنها، فهل تصيب بالضعف الجنسـي؟ وهل تقلل الشهوة لدى الرجل لأني أشعر بأن شهوتي قلت؟

وبالنسـبة لسـرعة القذف فهل سيسـتمر فيما بعـد الزواج؛ حيث إنـي كنت أقذف سـريعًا أثنـاء ممارسـتي للعادة السـرية؟ وهل حقًّا كمـا سمعت أنني لا أقدر أن أسـتمتع بزوجتي فيما بعد؟ وهل أعرض نفسي على طبيب مختص أم ماذا؟

الجواب: فبإذن الله وبالإقلاع عـن العادة السرية من الآن وحتى الزواج لن يحدث لك أضرار سلبية أو مشاكل في الاستمتاع بزوجتك، فالمشكلة تكمن في استمرار الممارسة حتى وقت قريب من الزواج أو لفترات طويلة، وقد يستمر الكثير من الرجال في الممارسة حتـى الزواج، وللأسـف أيضًا بعده نتيجة عدم الاسـتمتاع بالجـماع، وأن المتعة الوحيدة تكون باستخدام اليد فقط للاستمناء وليس الاستمتاع بالجماع والإيلاج.

obeikandi.com

ولـذا فيجـب الإقـلاع عنها فـورا، وعدم التـمادي في الممارسـة حتـى لا تتضاعف الأعراض والآثار السلبية وتستمر إلى ما بعد الزواج.

نأتي إلى أسئلتك:

فالعادة السرية لا تسبب الضعف الجنسي العضوي، ولا تسبب نقص الشهوة الجنسية أيضًـا من الناحية العضوية، ولكن تكون هذه تأثيرات نفسـية نتيجة التعود - كما ذكرنا - عـلى اليد في الاسـتمناء والاحتـكاك، وبالتالي عند الجماع لا تكون هنـاك متعة، فبالتالي قد يقل الانتصاب، وكذلك نتيجة تعود المخ لفترات طويلة على المتعة بشكل معين من خلال التخيـل ومن خـلال اليدين، ومع عدم وجود شريك جنسي آخر فيحدث مع الوقت نوع من الملل والإحساس بنقص الرغبة الجنسية، وقد يؤثر على الاستمتاع بالطريقة الطبيعية، ولكن كما ذكرنا تختفي هذه الأعراض بالوقت - بفضل الله - حتى الزواج.

وعن إحساسـك بنقص الشـهوة فهذا ليس مرضًا عضويًّا يحتاج إلى علاج، ولكنه أمر نفسي نتيجة إحساسك بالذنب من العادة السرية، وكذلك نتيجة عدم وجود الإثارة الجنسية نتيجة عدم وجود زوجة حبيبة تتودد إليها وتشعر معها بالرغبة الجنسية، وكذلك عمق التفكير في الأمر، والخوف من الآثار السلبية للعادة، كل هذا يؤدي إلى نقص الرغبة، ولكنه أمر مؤقت تمامًا فلا داعي للقلق.

وعن سرعة القذف فالعادة السرية لا تسبب سرعة القذف وحدها، فسرعة القذف تنتـج نتيجة نقص السـيروتونين في النهايات العصبية، ولكن قد تزيد العادة من مشـكلة سرعة القذف، وذلك أيضًا نتيجة عدم وجود شريك جنسي تحاول الاستمتاع به وإمتاعه حيـث يكون الهدف في الاسـتمناء هو الوصول بأسرع وقت إلى قمـة المتعة وهو القذف، فبالتالي تشعر وكأن لديك سرعة قذف، ولكن يكون هذا غير صحيح.

ولا أرى داعيًا للعرض على طبيب مختص.

Ƹdžɰƙŧƿ ŭǮʂƙŧƿ ƝƸ ǥ ɬzƙŧ ʉ ūlj ƿ ɳǽƸʂƙŧ ƝYƘūƙŧ

س: أنـا طالـب في أمريكا حاليًا، وكنت أمارس العادة السـرية ما يقارب١٠ سـنوات، وقبـل ذهابـي إلى أمريكا توقفت عن هذه العـادة، وأنا الآن أعاني من أضرارها، كضعف في الذاكرة بشكل كبير، وأصبحت نحيفا، وضعف في السمع والبصر، والأمر المهم والخطير هو أني أعاني من طنين في رأسي بسبب هذه العادة.

الجـواب: لقد سعدت كثيرًا أن أقلعت عن ممارسة العادة السرية، وهذا أمر لابد أن نهنئك به، ونسـأل الله تعالى أن يثبتك على ما هو صواب وعلى العمل الصالح، وأن يطهر قلبك، وأن يحصن فرجك، وأن يجنبك الفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن.

الأعراض التي ذكرتها فإن العادة السرية من الناحية النفسـية قد تسـبب اهتزازًا في الثقة بالذات، وقد تسـبب بعض القلق الداخلي والشعور بالذنب لدى البعض، وهنالك أيضًا دراسات تشير أن الإدمان على هذه العادة ربما يؤدي إلى ما يعرف بعدم القدرة على التكيف والذي يظهر في شكل أعراض عسر مزاج.

أنـت قـد توقفت - والحمد لله - وهذا أمر إيجابي جـدًّا، وبالطبع لا يمكن أن نفسر كل الأعراض التي ذكرتها أنها ناتجة من العادة السرية، الأعراض التي ذكرتها من الواضح أنهـا أعراض القلق النفسي، وحتى ربما يكون هنالك أيضًا أعراض اكتئاب نفسي خفيف إلى متوسط، وشعورك بالإجهاد وفقدان الوزن، كل هذا ربما يعطي هذه المؤشرات: بأنك تعاني من نوع من القلق النفسي أو ما يعرف بالقلق الاكتئابي البسيط.

الخلل في السمع والبصر لا علاقة له بالعادة السرية أو ممارستها أو إيقافها، والطنين في الأذن كذلـك لا علاقـة لـه بذلـك، ولكن يعرف أيضًـا أن الطنـين في الأذن يمكن أن يكـون أحد أعراض القلق النفسي، وضعف السـمع وضعف البصر لا يمكن التأكد منه إلا إذا قمت بمقابلة المختصين وتم قياس السمع وتم قياس البصر.

obeikandl.com

في بعض الأحيان حينما يأتي القلق للإنسان ربما يستشعر بأن أحاسيسه والحواس لديه لا تعمل بالصورة الصحيحة، ولكن حين يتم قياس مستوى عمل هذه الحواس يكون طبيعيًّا، فلذا أنصحك بالقيام بفحص للسمع وللبصر، وبمقابلة طبيب الأنف والأذن والحنجرة.

سوف يكون مفيدًا لك أيضًا؛ لأن الطنين من أكبر أسبابه بجانب القلق النفسي هو أمراض الأذن الداخلية، فحين تقابل طبيب الأنف والأذن والحنجرة سوف نتأكد من سلامة الأذن وربما يوجد سبب يفسر هذا الطنين، وإن كنتُ أرى أن القلق هو عامل أساسي فيه.

عليك أن تتذكر أنك والحمد لله قد حررت نفسك من هذا الاستعباد، وهذا في حد ذاته يعتبر علاجًا فاعلًا.

ونصيحتي الأخرى هي ضرورة ممارسة الرياضة، فالرياضة تساعد كثيرًا في إنعاش الطاقات النفسية والطاقات الجسدية، وذلك من خلال إفرازات فسيولوجية داخلية تساعد على تنشيط أجهزة عصبية معينة، وهذا يحسن كثيرًا من قوتك النفسية والجسدية، وهذا هو الذي أنت في حاجة إليه الآن.

أهنئك مرة أخرى على إقلاعك عن ممارسة هذه العادة القبيحة، وأسأل الله تعالى أن يتقبل توبتك، وعليك الثبات على هذا الأمر، وعليك بتناول الدواء الذي وصفته لك، وعليك أيضًا أن تتفهم التفسيرات التي أعطيتها لك، وسيكون من المستحسن أن تقابل طبيب الأنف والأذن والحنجرة، ولابد أيضًا أن تتأكد من مقاس البصر، وبقي أن تجتهد في دراستك وأنت في هذه البلاد البعيدة لابد أن تستغل وقتك استغلالًا طيبًا، وتركز على التحصيل الدراسي حتى تأتي بالدرجة العلمية التي تشرفك وتشرف أهلك وذويك.

لا شك أيضًا أن حرصك على العبادات وعلى الصلوات والتقرب من الله تعالى وقراءة القرآن وذكر الله تعالى، خاصة في مثل هذه الغربة سوف يكون خير معين لك، وإن شاء الله سوف تجد الإخوة الملتزمين الذين يأخذون بيدك وتجد منهم كل المساندة والمؤازرة.

ƘHØǩF ѲyŨ Ǭþ ηǽƐȿƙł ƝYƘűƙł ǰŨ ƠǞāǸơ

س: أنا شاب عمري ١٨ سنة، وأعاني من ممارسة العادة السرية منذ سنتين، ولقد وعدت الله عَزَّوَجَلَّ أن أتوقف عن ممارسة العادة، ولكن خلفت وعدي، وأنا أتعذب لأني أخلفت بوعدي، وأتمنى منكم أن تجيبوني على أسئلتي بسرعة، وأن تكون الإجابة خاصة بي ولو كان هناك استشارات بنفس الموضوع، والأسئلة هي:

١- هل سيغفر الله ذنبي بعد أن أخلفت بوعدي له؟

٢- ما هي أفضل الطرق للتخلص من العادة السرية؟

٣- هل تؤثر العادة السرية على الإنجاب في المستقبل، ولماذا؟

٤- هل صحيح أن الأغذية التالية تساعد على زيادة عدد الحيونات المنوية وتقويتها كونها تحتوي على فيتامين (e) والأغذية هي: (الموز والحليب واللبن وزيت الزيتون والهليون والجوز)؟

٥- ماحكم العادة السرية في الإسلام؟

أتمنى منكم الإجابة على أسئلتي.

الجواب: إن حكم العادة السرية لا يخفى على من تاب منها وعاهد الله على تركها، ونحن ندعوك إلى تجديد التوبة وتكرار الندم، واحذر من وساوس الشيطان الذي همه أن يحزن أهل الإيمان وليس بضارهم إلا بشيء قدَّره مالك الأكوان.

obeikandi.com

واعلم أن الله سبحانه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها، وأرجو أن أبشرك بمغفرة الغفور وبفرح التواب بتوبة من يتوب إليه، وقد تاب الله على من قتل مائة نفس وهو القائل في كتابه: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طه:٨٢] وهو سبحانه القائل: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر:٥٣]، وقد قيل للحسن البصري: إننا نتوب ثم نذنب ثم نتوب ثم نذنب، فقال: إذا أذنبت فتب إلى الله وإن تكرر الذنب والخطأ، فقيل له: إلى متى؟ فقال: حتى يكون الشيطان هو المخذول.

واعلم أن هذا العدو يحزن لتوبتنا ويتحسر لاستغفارنا ويبكي لسجودنا، فاجعل غيظك بكثرة السجود وتوجه إلى من يملك الخير والهداية، واصدق في توبتك وابتعد عن أماكن الغواية.

ولا شك أن سبل التخلص من كل معصية يبدأ بصدق توبتنا ورجوعنا إلى الله مع ضرورة تغيير البيئة وإخلاص النية، بالإضافة إلى ما يلي:

١- اللجوء إلى من يجيب المضطر مع ضرورة تحري أوقات الإجابة.

٢- غض البصر والبعد عن الأماكن المشبوهة وقنوات الشر ومجلات العهر والفضيحة.

٣- المسارعة إلى تحصين النفس بالزواج لأنه الحل الأمثل والطريق الطبيعي المشروع لتصرف الشهوة.

٤- لزوم طريق العفاف والإكثار من الصوم فإنه وجاء.

٥- تجنب الوحدة لأن الشيطان مع الواحد، علمًا بأن الوحدة أفضل من صديق السوء.

٦- تجنب الأكلات الدسمة واستخدام طاقات النفس في الخير.

٧- عدم المجيء للفراش إلا عند الحاجة للنوم، وعدم المكوث في الفراش بعد الاستيقاظ.

٨- تذكر الآثار الصحية لممارسة العادة السيئة وكيف أنها تؤثر على كل خلايا الجسم بالإضافة إلى الهزال والاصفرار وتأنيب الضمير، بالإضافة إلى تأثيرها على صحة الإنسان وعلى قدرته على الإنجاب وعلى استمتاعه بالحلال مستقبلًا، مع ضرورة إدراك آثارها على الأعصاب والأبصار، وجلبها للأخطار إذا استمر عليها أهل الغفلة والاستهتار.

ولا شك أن الأكلات المذكورة تهيج الشهوة كما أن العادة السرية لا توصل إلى الإشباع لكنها تجلب السعار، وتشغل عن طاعة القهار.

ونسأل الله أن يقدر لك الخير، وأن يجنبك الفحش والشر، وهذه وصيتي لك بتقوى الله وبضرورة المواظبة على الصلاة، والإكثار من الذكر والتلاوة والصلاة والسلام على من جاءنا بالهداية. وبالله التوفيق والسداد.

ƧŧƥƺǩŧǔăǮşǽ Ǭǩ ǰƷǩ ! ÊUǩŧ ĀǽƐĂ

س: أريد أن أستفسر عن العادة السرية، وماذا عن الحلف بعدم الرجوع إليها مرة أخرى والحلف على كتاب الله بوضع اليد وتركها لفترة ثم العود إليها؟ وقد حدث ذلك مرتين..فما كفارة ذلك؟ وكيف يتم التخلص منها؟ مع العلم بعدم قدرتي على الزواج لعدم وجود أموال فائضة حيث إنني أكبر أخواتي وعائل الأسرة.

الجواب: فإن هذا التصرف الذي وقع منك وهو أنك حلفت واضعًا يدك على كتاب الله عَزَّوَجَلَّ على عدم ممارسة العادة السرية إنما هو دال على أنك تريد أن تلزم نفسك بأن تبتعد عنها وأن تتركها لأنك تنبذها من داخل نفسك ولأنك تجدها أحيانًا مندفعة لهذا الأمر نظرًا لتأخر زواجك، فهذا الأمر الذي قمت به إنما حملك عليه حب طاعة الله عَزَّوَجَلَّ وكراهية معصيته، فأنت تريد أن تكون مراقبًا ربك في جميع أحواله، وتكره أن تقع في أي أمر لا يرضي الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ، ولذلك كررت الحلف على ترك هذه العادة لكي تنذر نفسك بهذا.

Obeikandl.com

فـإن الـذي قمت به لا يدل بحمد الله عَزَّوَجَلَّ على سـوء فيك ولا يدل على أنك مختل الدين، ولكن يدل على أنك تريد الخير وتحرص عليه وقد تضعف النفس الأمارة بالسوء فتحـاول إلزامهـا بالحق، وذلك بأن تحلف هـذا اليمين لكي تجد نفسـك مضطرًا للإيفاء بـه، ومع هـذا فقد تغلبك النفس تارة أخرى، فهذا هو الـذي قد وقع لك وهذا يدل على عفافـك ويدل بحمـد الله عَزَّوَجَلَّ على شرف نفسـك وأنك تريد العفـاف ولكن الظروف المادية لا تسـمح لك في هذا الوقت، فقد أشرت أنك تقوم بإعالة أسرتك الكريمة وهذا الـذي تقـوم به من أعظـم الأعمال وأفضلهـا وأجلها عند الله جَلَّوَعَلَا؛ فإنـك تحفظ بذلك أسرتـك وتصونها من أن تمـد يدها إلى الناس عدا ما تدخله من السرور إلى قلب والدتك مثـلًا أو أخواتك وأسرتك وعدا ما تقوم به مـن الرعاية والحفاظ عليهم فأنت بحمد الله عَزَّوَجَلَّ، تقوم بعمل جليل ونسأل الله أن يعينك عليه.

ومع هذا فنود أن توازن بين الأمرين وأن تبذل جهدك في أن تبحث عن فتاة صالحة في مسـتوى أن تقبـل بالوضع المادي المقبول، وأن تتحمل وضعـك الذي أنت عليه فهذا قد يمكن بإذن الله لا سيما إن كان لديكم بيت ويمكن أن تأخذ فيه غرفة مع حمامها مثلًا، وأن تشـارك الزوجـة الأسرة بعـد ذلك في الحياة فهـذا أمر قد يتم وفيه إعفاف لنفسـك، وليس من شرط ذلك أن تكون مسـتقلًا عنهم ببيت وقد تجد من الفتيات من توافق على هذا الوضع ماديًا إذا عرفت فيك الدين والخلق وعرفت فضل أهلك، فيمكن أن تفكر في هذا الأمر؛ فإن الله بشرنا في كتابه العزيز أن من ابتغى الزواج فإنه سوف يعينه ويغنيه من الفقـر قـال تعـالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور:٣٢]؛ ولذلـك أخـرج ابن ماجه في السـنن عن النبـي -صلوات الله وسلامه عليه-: «**ثلاثة حقٌّ على الله عونهم**» وذكر منهم: «**الناكح يريد العفاف**» فعليك بهذا النظر فإن الله جَلَّوَعَلَا يعينك بإذن الله عَزَّوَجَلَّ وييسر أمرك.

وأما عن اليمينين اللذين حلفت بهما فإنه قد حدث لك نكث لهذين اليمينين فيلزمك حينئذ كفَّارة يمين عادية وقد اختلف العلماء هل تلزمك كفَّارتان أم كفارة واحدة؟ على قولين معروفين، والأحوط أن تخرج قدر كفارتين إلا إذا كنت تعاني من ناحية مادية صعبة فلك أن تخرج كفارة واحدة لأن القول بإخراج الكفارة الواحدة متجه وقوي، والكفارة هي أن تطعم عشرة مساكين من الطعام الوسط، وذلك أن تخرج مثلًا مقدار كيلو من الأرز أو من التمر أو من الشعير أو من الزبيب أو نحوها من الحبوب التي يقتاتها الناس فحينئذ لو أخرجت عشرة كيلوات على عشرة مساكين متعددين تكون قد كفرت عن يمينك في هذه الحالة، ولك أيضًا أن تكسوهم وهو أن تكسو عشرة مساكين أيضًا كسوة متوسطة، ولعل الإطعام أسهل عليك فإن كنت عاجزًا عن الإطعام أو عن الكسوة فعليك أن تصوم ثلاثة أيام في هذه الحالة عند تعذر الأمرين الأوَّلين؛ وبذلك تكفِّر عن يمينك، وهنالك أيضًا عتق الرقبة وهو كفارة اليمين، ولكن هذا غير متوفر كما هو معلوم.

وأما عن كيفية التخلص من هذه العادة فإن خير ما تقوم به هو الفزع إلى الله وسؤاله جَلَّ وَعَلَا الإعانة على تركها، وأن تلجأ إليه لجوء العبد المضطر إلى رحمة الله قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ... ﴾ [النمل:٦٢].

والخطوة الثانية هي: استعمال الهدي النبوي الكامل الذي قال فيه -صلوات الله وسلامه عليه-: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء**» فلتبذل جهدك إذن في الزواج كما أشرنا ولو كنت قليل ذات اليد، فقد قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (عَجِبتُ لمن لم يلتمس الغنى في النكاح) ثم تلا قول الله تعالى: ﴿ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور:٣٢].

ويمكنك أن تصوم عند العجز عن الزواج أن تصوم بعض الأيام كأن تصوم يومًا من كل أسبوع، وإن وجدت جهدًا وقوة يومين مثلًا مع أن هذا قد يصعب عليه مع أنك تعمل وتضنى من أجل عملك وأسرتك فيكفيك اليوم في كل أسبوع؛ فإن هذا يعينك على طاعة الرحمن.

والخطوة الثالثة هي: غض البصر؛ ولذلك لما أمر الله بحفظ الفرج بدأ بغض البصر لأنه السبيل إلى حفظ الفرج قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور:٣٠].

والخطوة الرابعة هي: قطع الفكرة في هذه الأمور فابذل جهدك أن لا تفكر في الأمور الجنسية، ولا سيما وجودها في الذهن واستحضارها في النفس فإن هذا يهيج النفس إلى الشهوة كما هو معلوم فاقطع الفكرة وأرح قلبك من العناء حتى ييسر الله لك أمر الزواج بمنِّ الله وكرمه.

والخطوة الخامسة: معرفة الآثار التي تترتب على العادة السرية لا سيما عند إدمانها فإن لها بعض الآثار المحتملة من الناحية العضوية وذلك كاحتمال سرعة القذف عند الجماع مع الزوجة، وكذلك الإفراط فيها يؤدي إلى احتقان في البروستاتا، وربما أدت إلى بعض الأمور الأخرى كما قد وصف في غير هذا الجواب.

وأما عن هذه العادة فإن التخلص منها -بحمد الله عَزَّوَجَلَّ- ممكن وميسور، فأول ما تبدأ به هو:

١- التوبة إلى الله جَلَّوَعَلَا من كل ذنب، فاجعل توبتك توبة شاملة نصوحًا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحريم:٨].

٢- أن تبتعد عن الأسباب التي تثير فيك الشهوة إلى الحرام، فعليك بغض بصرك، وتأمل كيف قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور:٣٠] فبدأ بالأمر بغض البصر قبل الأمر بحفظ الفرج، فغض بصرك عن الحرام، وابتعد عن المثيرات، وابتعد عن النظر إلى المناظر المثيرة التي تحرك فيك الشهوة سواء كانت في الواقع أو كانت على الشاشات.

٣- أشغل نفسك بالحق، فعليك أن تكون محافظًا على صلاتك - كما تقدم - بل ومحافظًا على تلاوة كتاب ربك لاسيما إن اشتركت في حلقة لتجويد كتاب الله، ولاسيما أيضًا إن كان لكم صحبة صالحة تدعو معهم إلى الله جَلَّ وَعَلَا وتقيم معهم الأنشطة الطيبة، وها أنت تسمع المحاضرات الإسلامية التي تذكرك بفضل الله، تذكرك بالجنة والنار، تذكرك بالحور العين اللاتي قد ادخرهنَّ الله لك يوم القيامة لتجد بأنك بإعفاف نفسك ومحافظتك على دينك وصلاتك قد فزت بأعلى المراتب..

٤- فها هو قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣]، لتتزوج وتجد الفتاة الصالحة التي تعينك على طاعة الله، فهذا هو طريقك وهذا هو سبيلك..

٥- أن تنتقل بفكرك إلى المضار التي تترتب على هذه العادة والإدمان عليها؛ فإن لها آثارًا سلبية ظاهرة، وها أنت قد رأيت أثرها عليك، وإن لها آثارًا عضوية في بعض الأحيان - كما نصَّ على ذلك أهل الاختصاص - فمن آثارها المحتملة حصول سرعة القذف في بعض الأحيان عند الزواج، وكذلك عدم الشعور بلذة الجماع الطبيعي لتعود البدن عليها، وربما أدى الإفراط فيها إلى احتقان في البروستاتا والذي قد يؤدي إلى بعض الآفات، فينبغي إذن أن تكون حذرًا من تعاطي هذه العادة وبعيدًا عنها، وخير ما تقوم به هو تقوى الله والتوبة إليه وملء أوقاتك بالأعمال الصالحة النافعة.

٦- الإرشـاد النبـوي الكريـم الـذي قال فيه - صلوات الله وسـلامه عليـه -: «**يا معشـر الشباب من اسـتطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء**» [متفق على صحته]، فإن لم تكن قادرًا على الزواج في هذا الوقـت فعليـك بأن تصوم بعـض الأيام كأن تصوم يومًا في كل أسـبوع، وإن اسـتطعت الاثنين والخميس فهذا أكمل وأفضل.

فعليـك بالعزيمة الصادقة وسـتجد أنك قد نجحت، وأنـك قد أفلحت، وأنك قد انتقلت من مرحلة معاناة هذه العادة إلى مرحلة العطاء والبذل والشعور بالثمرة.

ونسـأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسـداد، وأن يشرح صدرك، وأن ييسر أمرك، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحب ويرضى.

ÝǴ$ĀⅅTNJĀǽ ǯ ǯƤY ɳ ɯØǘǩł ǰ ǭ yɯǖǩł ƙǸɊǽ ǜ Ǿ ǥ

س: لا أعـرف كيـف أتخلـص مـن العادة السـرية، وقد مارسـتها في شـهر رمضان، أرجوكم أعطوني الحل؟ وكيف يتوب المغتاب من دون أن يفضح نفسه؟

الجواب: إن سـؤالك عن كيفية التخلص من العـادة السرية، وعن كيفية التوبة من الغيبـة، هـو بحمد الله سـؤال يدل على أنك شـاب مؤمـن تحب طاعة الله تعـالى، وطاعة رسوله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، تكره معصية الله ومعصية رسوله صلوات الله وسلامه عليه، وهذا بحمـد الله دليـل عـلى توفيـق الله إياك، ودليـل على إيمانك، وأنك شـاب تعـاني من كثرة الفتن المتلاطمة من حولك، ومع هذا فأنت تريد الوصول إلى الاسـتقامة على طاعة الله، والمداومة على اجتناب الحرام وكل ما يغضب الرب جَلَّوَعَلَا.

وهذا هو أساس الحل، وهذا هو أصل الحل، أن تحرص دومًا على طاعة الله وطاعة نبيـه صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فمثـلًا موضوع العـادة السرية التي تقـع فيها، لا يمكـن أن تتخلص منهـا حتى تسـتعين بربك جَلَّوَعَلَا على تركها، ثم بعد ذلك تعـزم عزيمة صادقة على طاعة

obeikandl.com

الله وعدم الوقوع فيها مرة أخرى، قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران:١٥٩].

وهذا يقتضي منك أن تكون بعيدًا عن كل سبب يثير لديك الشهوة المحرمة، كالنظر إلى النساء الأجنبيات، سواء كان ذلك في التلفاز أو في محيطك الذي تعيشه، فعن طريق غض بصرك تحفظ فرجك، ولذلك كان الأمر بغضِّ البصر قبل الأمر بحفظ الفرج، كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور:٣٠].

ومن باب أولى أن تبتعد عن مخالطة النساء الأجنبيات، فإذا كان النظر حرامًا إلى النساء الأجنبيات، فالاختلاط بهن أشد تحريمًا وأعظم خطرًا، فلا بد إذن من البعد عن كل سبب يؤدي إلى إثارتك وتحريك الشهوة لديك، فهذا أمر.

الأمر الثاني- الحرص على الزواج، والسعي في تحصيل المرأة الصالحة، فلا بد أن تكون حريصًا على الزواج متى ما أمكنك ذلك؛ فإن الزواج من أعظم ما يحفظك من الحرام، كما ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء**» [متفق عليه].

ومن المعلوم أن الأمر بالزواج إنما هو بحسب القدرة والاستطاعة، فإذا لم تستطع الزواج، فليس أقل من أن تسعى وتجدَّ في تحصيل أسبابه والتهيئة له، وقد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**ثلاثة حقٌّ على الله عونهم**»، وذكر منهم: «**الناكح يريد العفاف**».

ومع أن ممارسة هذه العادة هو أمر مذموم بحسب الطبع، إلا أن الفقهاء اختلفوا في جواز فعلها، وقد أباحها بعض العلماء لمن اضطر إليها وخشي الوقوع في الزنا، ولا ريب أن فعل هذه العادة هو خير من الزنا وأقل ضررًا بإجماع العلماء، إلا أننا نوصيك

بأخـذ جانب الحزم وجانب تقوى الله تعالى، والحرص على عدم فعلها حتى ييسر الله لك الزوجة الصالحة.

وأما عن طريق التوبة من الغيبة دون أن تفضح نفسك، فذلك يكون بالندم على ما وقع منك من الغيبة، وبالعزم على عدم الوقوع فيها مرة أخرى، وقبل ذلك كله بترك الغيبة الحاصلة والبعد عنها، وأما عن الشخص الذي اغتبته، فإنك تكثر الدعاء له، والاستغفار لـه، حتـى تـرى أنك قد دعوت لـه دعوات صالحة تكفـر عن ذنبك الـذي وقع في حقه، وبذلك تحقق التوبة من الغيبة دون تعريض نفسك لفضيحة أو عتاب أو غضب.

ونسأل الله تعالى لك التوفيق والهدى والسداد، وأن ييسر أمرك.

ηÜǨăǩł ÁǫÜ ѲǨɯŘǩłþ ...ǯǨăǾǂǩł ÁǫÜ ł ǫŭǫʠǩł

س: أنا - والحمد لله - أقلعت عن العادة السـرية، ومشـاهدة الخلاعة، ولكن في بعض الأحيـان أفعـل ذلك، فأشـعر بالإحباط وبعـدم القدرة علـى مواصلة التوبـة، وبأن الله لن يرضـى عـني - والعياذ بالله - وبأن الشـيطان هزمني فكيف أتخلص من تلك الأحاسـيس؟ ومـاذا أفعـل إن وقعـت في العـادة السـرية ثانيةً؟ وهل للعادة السـرية تأثير علـى الركبة؟ وكيف تؤثر؟ وهل فعل العادة السرية تجعل ركبة الإنسان خالية من السائل الذي فيها؟ هل هذا صحيح أم لا؟

وهل سـتعود الركبة إلى حالتها الطبيعية بعد الإقلاع عن العادة السـرية؟ وما هي المدة المحددة لذلك؟ وهل هناك أشياء مساعدة تعيد الركبة لحالتها الطبيعية؟

الجـواب: إن هذا السـؤال يدل بحمد الله عـلى أمر لطيف قد مـنَّ الله عليك به، إنه الحـرص عـلى طاعته، وإنه أيضًـا كراهية معصيته، فأنت تكره أن تقـع في أي خطأ يبعدك عـن ربـك جَلَّ وَعَلَا، حتى ولـو كان بعيدًا عن أنظـار الناس؛ لأنك تخشـى الله عَزَّوَجَلَّ بينك

obeikandi.com

وبينه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ [الملك:١٢] فأنت تخشى ربك بالغيب، أي تخشاه ولو كنت بعيدًا عن الناس، فالذي يحملك على هذا هو مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ، فالحمد لله الذي وفقك لهذا الخلق العظيم، وهو أيضًا من أعظم ما يعينك على أن تتوقى الوقوع في هذا الخطأ الذي يجلب لك هذا الشعور بالإحباط والشعور بالحزن والألم، عدا تخوفك من أن تصاب ببعض الأمور كما ورد في كلامك الكريم، وكما ستأتي الإجابة عليه بإذن الله عَزَّوَجَلَّ.

فلا بد إذن من أن تُعالج كل خطأ يقع منك بهذا العلاج العظيم وهو مراقبة الله، وقبل ذلك التوبة مما تقع فيه، فلو أنك وقعت في هذه العادة مرة أخرى فماذا ستصنع؟ ستقوم تائبًا إلى ربك، سائلًا إياه جَلَّوَعَلَا أن يعينك على نفسك، وأن يعينك على كيد الشيطان، وأن يجيرك من شره، وادع بهذا الدعاء الخاشع: «**ربِّ أعنِّي ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر الهدى إليَّ، وانصرني على من بغى عليَّ، ربِّ اجعلني لك شكَّارًا لك رهَّابًا لك مطواعًا إليك مخبتًا أواهًا منيبًا، ربِّ تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني، واسلُلْ سخيمة قلبي**».

وبهذا يحصل لك اللجوء إلى ربك ويحصل لك التوبة إليه، وكلما وقعت في ذنب سواء كان هذا الخطأ أو غيره فعالجه بالتوبة ولا تيأس من رحمة الله عَزَّوَجَلَّ، ولا ينبغي أن يقع من نفسك أنك منافق مثلًا أو أنك تطيع الله ظاهرًا وتعصيه سرًّا، وأنك إنما تخادع الله، وتظهر للناس الخير وأنت في الباطن سيئ، ونحو ذلك من الأمور التي تنقدح في النفس، فلا تلتفت إلى ذلك، ولكن اجعل عزيمتك دومًا أني سأتوقى الذنوب، وإن قدِّر وحصل أني وقعت في ذنب فإني سأعالجه بالتوبة، وألجأ إلى ربي جَلَّوَعَلَا ولن أستسلم، وسوف أستغفر الله، وسوف أكثر من الأعمال الصالحة التي تزيل السيئة كما قال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود:١١٤] فما

أحسن أن تقوم إلى ركعتين هما ركعتا التوبة، فتصلي لربك بعد كل خطأ تقع فيه، وتسأله جَلَّ وَعَلَا المغفرة، فهذا أمر عظيم ينبغي أن تحرص عليه، وهو يعوِّدك على أن تزيل السيئة بالحسنة، كما قال -صلوات الله وسلامه عليه-: «**وأتبع السيئة الحسنة تمحها**» أي أن الحسنات يمحين السيئات كما نص على ذلك سبحانه في كتابه العزيز وكما أكده -صلوات الله وسلامه عليه- في هذا الحديث، وقد خرجه الترمذي في سننه.

وأما إشارتك إلى أن الشيطان قد هزمك، فأنت بحمد الله مؤمنٌ قوي بربك ولئن قدِّر أنك قد وقعت في كيد الشيطان في بعض الأحوال فليكن أمرك كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠١] فوصفهم الله بأنهم أتقياء ومع هذا فقد ينالهم شيء من كيد الشيطان، فماذا يصنعون إذا وقعوا في الذنب؟ تذكروا ما عند الله، وتذكروا خطأهم، وتذكروا أن هذا من كيد الشيطان فأبصروا طريقهم، فرجعوا إلى ربهم وأنابوا إليه، وهذا هو الذي ينبغي أن تكون عليه، مع تذكر رحمة الله الواسعة، ومع تذكر أيضًا أن الله سبحانه قد أمرك باتقاء الذنوب، والحرص على البعد عنها، ومن هذا المعنى أن تحرص على اجتناب الأسباب التي تثير لديك الشهوة وتحركها في نفسك، خاصةً بالنظر إلى المناظر المحرمة أو بالتفكير الذي يحرك هذه المعاني في النفس كما قد بينا في غير هذا الجواب فيمكنك مراجعته.

فالمطلوب إذًا هو بذل الوسع في التوبة إلى الله، فعالج كل خطأ يقع منك بالتوبة إلى ربك، وابذل وسعك في التخلص من الذنب والتخلص كذلك من الأسباب الداعية إليه، فهذا هو جواب سؤالك الأول.

وأما عن سؤالك الثاني عن تأثير العادة السرية على الركبة، فلا تأثير عضويًّا على ذلك بحسب المنصوص عند أهل الاختصاص، لكن لها تأثيرات شرعية وتأثيرات نفسية، فالشرعية هي ما يتعلق بالحكم الشرعي، والنفسية هي ما يتعلق بالإحباط والإثم

واحتقار النفس، وغير ذلك من الأمور التي قد تعرض للإنسان، ومن الأمور العضوية المحتملة عند الاستمرار على العادة السرية أن يوجد سرعة القذف بعد الزواج، وكذلك ربما عدم الاستمتاع بالجماع الطبيعي الاستماع العادي؛ نظرًا لأن الإنسان تعود على هذه العادة فيصبح التذاذه بعملية الجماع الطبيعي ليست بالصورة السليمة؛ ولذلك وجد من الرجال والنساء في حالات كثيرة من يظل يعاني من هذه الآثار حتى بعد زواجه ولا يجد اللذة المناسبة الكافية في أمر الجماع...فلا تأثير للعادة السرية على الركبتين.

وأما سؤالك: هل تؤثر العادة السرية على السائل – وأنت تقصد به النخاع الموجود في المفاصل في الركبة –؟ فهذا مما ينتشر في الناس ظنًّا منهم أن المني إنما يكون من الركبة، وليس هذا الأمر بصواب، بل معمل إنتاج المني إنما هو في الخصيتين كما هو منصوص عند أهل الاختصاص.

فلا تقلق من هذا الأمر، وإنما احذر من ممارسة هذه العادة، وتوقها، وابذل جهدك في ذلك، وستجد المعونة بإذن الله، وعليك بالحفاظ على صلاتك في بيوت الله عَزَّوَجَلَّ، وأشغل نفسك بالحق؛ فإن هذا خير ما تقوم به.

وأسأل الله تعالى أن يشرح صدرك، وأن ييسر أمرك.

ÆǪDžǫ èƿ ηǾ ƭ ƙƛ âƚ ŭāƚǸǮƙƚ Æə ÆǭāƿÆNJāǫ

س: القصة بدأت من ٨ سنوات، كنت عندها طالبًا مجدًّا ولكن تعرفت إلى صديق سوء، ومنذ ذلك الحين ساء وضعي بشكل كبير، فأنا اليوم مدمن على العادة السرية بشكل كبير، حيث إنني أمارسها يوميًّا، أنا اليوم لا أصلي رغم كل توسلات أهلي لي بالصلاة، علاماتي بالجامعة متدنية جدًّا، ولا أهتم بدراستي مطلقًا.

أنا انعزالي فليس لدي أصدقاء؛ لأن كل الناس تراني شخصًا غبيًّا وسطحيًّا وأنا لا أجيد التعرف بأصدقاء أبدًا، حتى في المنزل تجدني أجلس وحيدًا ولا أجلس مع باقي العائلة.

obeikan.com

أقضي وقتي في المواقع الإباحية وألعاب الكمبيوتر والمسلسلات التلفزيونية ولا أرى نفسي في أي عمل مفيد، فأنا لست موهوبًا بأي شيء ولا حتى بالرياضة نفعت، وبصراحة أنا مللت ولم أعد أحتمل الواقع الذي أعيش فيه، وقد حاولت مرارًا وتكرارًا وقد فشلت في كل مرة حاولت فيها فأرجوكم المساعدة.

الجواب: إليك هذا المثال الذي ينفعك نفعًا حسنًا -بإذن الله عَزَّوَجَلَّ- فلو أن رجلًا ظمئانَ قد ناله العطش وقف أمام نهرٍ جارٍ فنظر إلى الماء الصافي فاشتهاه فبسط كفيه وظل واقفًا ينظر إلى الماء وهو باسط كفيه ولا يغرف منه، فقط ينظر إليه وهو باسط كفيه ليبلغ فمه، أكان ينال الماء؟ أيرتوي من ظمأه؟ إن الجواب واضح: إن هذا لا يمكن أن يتم، والسؤال: فما الحل إذن؟ فسيكون الجواب بكل وضوح أن يمد يده إلى الماء فيغرف ثم يشرب، فلابد له من حركة.

فهذا هو الحل إذن يا أخي، فأنت الآن جالسٌ لا تحرك ساكنًا، ترى نفسك في ضياع وتيه، قد تركت صلاتك وقد قطعت علاقتك بربك ثم بعد ذلك تركت دراستك فلا تهتم بها وإنك كنت تداوم في الدراسة الجامعية ولكنك لا تلتفت إلى الدراسة، ثم جلست أمام الأفلام الإباحية الساقطة التي تعرض الفواحش بأخس صورها، وكذلك انشغلت بما لا طائل من ورائه بمشاهدة هذه المسلسلات الهابطة وغيرها من الأفلام والأغاني، ثم بعد ذلك تنظر لنفسك فتقول: مللت من هذه الحال فكيف أنجو؟

فمجرد هذا السؤال يدل بحمدِ الله على أن فيك الخير وعلى أنك تشعر بالألم لوضعك القائم، فأنت تكره من نفسك أن تكون على هذه الحال، إنك تريد أن تكون طاهرًا نظيفًا، تريد أن تكون ذلك الشاب المؤمن الذي يحترمه الناس ويقدرونه، الذي يسعد به أهله وتقر أعينهم به، تريد أن تكون ذلك الرجل الذي يتقدم إلى الفتاة المؤمنة فتفرح به ويفتخر بها أهله فيقولون هذا صهرنا، فكل هذا تتمناه ولكن يبقى شيء آخر

بعد ذلك وهو: أين التحرك لأجل ذلك؟ كيف تنال هذه الصفة وهذا الفضل دون أن يكون منك حركة إلى الأمام؟! ولذلك قدمنا بهذا المثال الذي قد رأيته.

فالمطلوب إذن أن تغرف الماء لتوصله إلى فمك، فقم فاغرف من طاعة الله، قم إلى هذه الصلاة التي هي علاقتك بربك وقُربك منه.. إنك عندما تضيعها تضيع دينك، فلا خير في دين لا صلاة فيه، إن كل عمل تقوم به لا قيمة له طالما أن هذه الصلاة ضائعة، فقد قال -صلوات الله وسلامه عليه-: «**أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله**» [أخرجه الطبراني في المعجم]. وهذا لا يُعنى به أن تترك الخير وأن تُمعن في الفساد، كلا ولكن يُقصد به أن تعرف منزلة الصلاة.

لابد أن تعلم أنك عندما تضيعها تهدم دين الله جَلَّ وَعَلَا، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله**» [أخرجه الترمذي في سننه].

إن أمامك النجاة والنور والبرهان يوم القيامة - بهذه الصلاة - فإن ضيعتها لم يكن لك نجاة ولا نور ولا برهان، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد ذكر الصلاة: «**من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاةً يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبيِّ بن خلف**» [أخرجه الإمام أحمد في المسند]. فهل تحب هذا لنفسك؟ هل تحب أن تكون ممن قال فيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ومن ترك صلاة العصر فقد حبط عمله**»؟ [أخرجه البخاري في صحيحه]. هل تريد أن تكون ممن قال تعالى فيهم: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾ [مريم:٥٩]؟ هل تريد أن تلقى عذاب الله؟!.. ثم هل تريد أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون:٤-٥]؟ هل تريد ممن قال فيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»؟! هل تريد أن تكون ممن فرط في أعظم ركن بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! إذن فلتقدم على هذه الصلاة التي لو تأملت فيها لوجدت أنها في الحقيقة نعمة عظيمة أنعم الله تعالى بها على عباده، فأنت عندما تكبِّر في صلاتك وتقرأ كتاب الله فإنما تناجي ربك جَلَّ وَعَلَا.

وأيضًا فهذه الصلاة هي التي تجعلك مقبولًا عند رب العالمين، هي التي تجعل النور في وجهك لأنك تكون من عباد الله الصالحين حينئذ كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**والصلاة نور**»، هي التي تجعلك برفقة الإخوة الأخيار.

فالحذر الحذر، فالموت أمامك يا بني وهو لا يفرق بين شاب ولا شيخ ولا طفل ولا أنثى ولا ذكر، فكم من إنسان دفن وهو في مثل سنك وأصغر، فما أنت صانع يوم الوقوف أمام رب العالمين ويوم العرض عليه جَلَّ وَعَلَا؟ ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ [النمل:٨٥]. تذكر هذا اليوم ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق:١٩-٢٢]. إذن فلابد من تدارك نفسك، لابد من أن تهُبَّ لإنقاذها.

إن عليك أن تدرك أنك لن ينصلح حالك إلا بأن تصلح دينك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال:٥٣].

فمبدأ الأمر أن تصلح ما بينك وبين الله، وما أسهله عليك لو أنك التزمت بذلك النصح.. قم يا أخي إلى صلاتك توضأ ثم صل ركعتين تائبًا من ربك نادمًا مستغيثًا: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، قم إلى أهلك وبشرهم بأنك عزمت على ألا تقطع هذه الصلاة، واسألهم الصفح والمغفرة على تقصيرك في حقهم، ثم اسألهم أن يدعوا لك بالثبات على طاعة الله.. قم لصلاة المغرب لأدائها في

المسجد مع الجماعة لتسمع تلاوة الإمام، لتكون بين المصلين، لتكون ذلك الشاب المؤمن، فحافظ على صلاتك، وحافظ على صلاة الفجر، وابدأ سيرة سليمة.. ها أنت الآن تذهب إلى والديك تقبل يديهما وتجلس إليهما، تحدثهما وتؤانسهما وتبين لهما أنك بحمدِ الله قد رجعت إلى ربك رجعة صادقة.. اذهب إلى الجامعة بين إخوانك وأصدقائك واختر الصحبة الصالحة الفاضلة التي تعينك على طاعة الله جَلَّ وَعَلَا.. وتذكر يا أخي كيف أنك بصحبة السوء قد وصلت إلى هذه الحال، وهذا هو الذي نبه عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما قال: «**إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا منتنة**» [متفق عليه]. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» [رواه أبو داود في السنن]. فلتكن إذن متعظًا مما حصل لك فقد قال -صلوات الله وسلامه عليه-: «**لا يلدغ المؤمن من جحرٍ واحد مرتين**» [متفق عليه]. فاحرص على الصحبة الصالحة المؤمنة ولتكن هي رفقتك وقد أحسن من قال: «وكلُّ قرينٍ بالمقارن يقتدي».

فبهذا تنال الخير والفضل وتصل بإذنِ الله إلى كل ما تريده، حتى دراستك ستجد أنك بإذن الله قد وصلت فيها إلى أفضل الأمور وأحسنها؛ لأنك ستجد نفسك حينئذ، فهذا هو الذي ينبغي أن تحرص عليه، وتجد حينئذ أنك ناجح ولست بالمخفق لأنك قد أصلحت ما بينك وبين ربك، فاعرف هذا فإنه نافعك واحرص عليه، وهذه خطوة أولى ووراءها خطوات بإذنِ الله.

ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد، وأن يشرح صدرك، وأن ييسر أمرك، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين، وأن يوفقك لما يحبه ويرضاه، وأن يزيدك من فضله، وأن يفتح عليك من بركاته ورحماته.

ꞂǬĀǩɫ ɳШăϖ ÁϱŪ ϙɫуāâɫɸ ..ĐɫƐǩɫ Āăⅅ

س: أنا شاب أعزب نفسي متلهفة على الزواج وأعرف فتاة من بلدي أريد أن أتزوجها، ولكنني متردد لسببين.

الأول- الحياة الصعبة من الناحية المادية، والثاني- لدى عائلتها (أهلها) أشخاص لا ينطقون حرف الراء، وأنا لديَّ نفس المشكلة أما الفتاة فليس فيها عيب.

فهل مشكلة النطق بالحرف تؤثر على النسل؟

الجواب: أنت تعرف أهمية الزواج وتعرف أن الزواج هو من أعظم القيم الإنسانية، هذا الرابط العظيم وهذا الرابط القويم الذي في الأصل يقوم على المحبة وعلى المودة وعلى السكينة وعلى الرحمة.

ونحن سعداء حين نسمع أنك متلهف نحو الزواج؛ لأن الرغبة هي أساس الأمور، ونسأل الله تعالى أن يسهل لك هذا الأمر.

لقد ذكرت صعوبة الزواج من الناحية المادية، فأنا على ثقة كاملة أن أهل الفتاة يعرفون أحوالك المادية وما داموا قد قبلوا بك فأرجو ألا يكون ذلك شاغلًا لك، وأنت تعرف أن الزواج في حد ذاته هو -إن شاء الله تعالى- مفتاح من مفاتيح الخير والبركة وهو إن شاء الله تعالى جالب للأرزاق، فيجب أن تتذكر قول الحق عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [النور:٣٢].

إذن أنت كي تحسن حالتك المادية فعليك بالزواج، وسوف تجد أن أمورك قد تيسرت، وقد قال سيدنا أبو بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في هذه الآية: «أطيعوا الله فيما أمركم من النكاح ينجز لكم – أي يفي لكم – بما وعدكم به من الغنى» ثم تلا هذه الآية الكريمة. وكذلك قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «عجبت لمن لم يلتمس الغنى في النكاح» أي

obeikandi.com

عجبت لمن لم يطلب الغنى بالزواج، ثم تلا هذه الآية الكريمة. وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«ثلاثة حقٌّ على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد القضاء»**، فأبشر بفرج من الله قريب.

ونحن نتفق معك تمامًا أننا نعيش في زمان بكل أسف أصبح فيه لهث الناس وراء المادة ملحوظًا وأصبح الإنسان يقيم بما يملكه، لا أقول في جميع المجتمعات ولكن ذلك موجود بكل أسف، فعليك ألا تكترث لذلك تمامًا، والمهم أنك صاحب خلق وصاحب دين ولديك طاقات الشباب ويمكنك أن تعمل ويمكنك أن تكسب رزقك. إذن الجانب المادي أرجو ألا يكون شاغلًا لك أبدًا.

أما فيما ذكرته بالنسبة أن أهل هذه الفتاة لديهم صعوبة في نطق حرف الراء، فإن هذا غالبًا يكون ليس ناتجًا من علة جينية ولكنه ربما يكون نوعًا من التطبع الذي نشأت عليه هذه الأسرة أو يكون لديهم نوع من الربط في اللسان، هذا ربط يحدث في أسفل اللسان، فإن هذه الحالة بسيطة جدًّا يمكن علاجها بعملية جراحية بسيطة ولكن يجب أن تكون هذه الجراحة في أثناء الطفولة.

فأرجو أن تتأكد تمامًا أنه لا يوجد أي أثر جيني أو وراثي لكي يظهر هذا العيب لدى الذرية إن شاء الله، وما دامت الفتاة ليس فيها أي عيب فأرجو أيضًا ألا تشغل نفسك بهذا الأمر، وتوكل على الله وأقول لك إن ذريتك -إن شاء الله تعالى- لن يظهر عندهم هذا العيب.

Ǵ֊Ʊ֒ Oֿǎ Ʊ ƗƵ ÆĀǽyDž Ƹꞩ Ʊ֒ ǯ֒ Á ǂ Ʊ֒

س: أنا شاب أدرس هندسة نظم الحاسب، وسوف أتخرج بعد عدة أشهر - إن شاء الله - وأحب فتاة منذ أكثر من ثلاث سنوات، وهي تحبني كذلك، ولكن هذه الفتاة أخت صديق عزيز أحترمه وأقدره بشدة، وليس ذلك من أجل أخته وإنما لأن عائلته ذات أخلاق ودين

oneikandi.com

واحترام، وهذا جعلني أتعلق بهم كثيرا، ولكني أخاف أن يتم الرفض من قبل صديقي، فقد يظن أن صداقتي معه من أجل أخته، ولكن الحقيقة هي عكس ذلك تماما، فحبي لهم هو لما يتصفون به من طيب الأخلاق.

والشيء الذي يشدني أكثر هو تعامل والدها الرائع مع أمها وإخوانها، ولا أستطيع مصارحة صديقي فهو لن يتفهم هذا الشيء، فماذا أفعل كي لا أضيع هذه الفتاة وصديقي وهذه العائلة الرائعة؟ وما الذي يجب عليَّ فعله قبل أن أتقدم لخطبتها لكي تكون من نصيبي على سنة الله ورسوله؟!

الجواب: إن ارتباطك بالفتاة هو أفضل تتويج لعلاقتك بأخيها وأسرتها، فاطرد عن نفسك الوساوس واحرص على اصطحاب أهلك للتعرف عليهم، فإذا حصل التآلف بعد التعارف فاطلب يد الفتاة على كتاب الله وسنة رسوله ومصطفاه، فإن حصل القبول فبها ونعمت، وإن حصل الاعتذار فلا حرج؛ لأن كل شيء بقضاء وقدر ولن يحدث في كون الله إلا ما أراده.

ونحن في الحقيقة نتمنى أن تبادر قبل أن يتقدم للفتاة شخص آخر، فهي في السن المناسبة للزواج، ولا عيب في أن يرتبط الإنسان بعائلة أصدقائه، بل هذا هو الغالب من أحوال الناس، وهذه الطريقة هي أكثر الطرق ضمانًا ونجاحًا؛ لأن المعرفة أصبحت شاملة.

ولا مانع من المحافظة على الصداقة في كل الأحوال، فتوكل على الكبير المتعال، وإذا كنت محرجًا من مصارحته فيمكن أن تقوم بالخطوة الأولى وتكلم والدتك أو أختك أو عمتك، فإذا حصل الترحيب جاءت الخطوات اللاحقة.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله ثم باللجوء إليه فإن قلوب العباد بين أُصبعين من أصابعه يقلبها كيف شاء، ولا شك أن حساسيتك من الموضوع في غير مكانها، ولست

مطالبًا بأن تقسـم وتدلل على أن صداقتك لم تكن من أجل كذا وكذا، وإذا تأثر صديقك بزواجك من أخته فذلك يعني أن الصداقة كانت هشة وسطحية.

ومن هنا فنحن نوصيك بأن تسـتخير ربك ثم تشـاور أهلك ثم تتوكل على ربك، ونسأل الله أن يقدر لك الخير حيث كان ثم يرضِّيك به.

ĶĦƛ ĦÌŴ ĺ ūǽ Ǭǫə ÆǫǵǤ ĶǵƋƷ ŃĶqĀǩĦ ƠŴ ă Ʊ ǯǫ ƴūƛ

س: أنا شاب مقيم بدولة أوروبية للدراسة والعمل منذ فترة، ومن شهور خطبت فتاة من بلدي ولكنها هي الأخرى تقيم مع أسـرتها ببلد أوروبي غير البلد الذي أنا مقيم فيه، وتمت الخطبة بموافقة الطرفين - أسـرتي وأسـرتها - وكنت قد صليت صلاة الاسـتخارة مـن قبـل الخطبـة وقبل رؤيـة الفتاة؛ حيـث إنها تقيم كما قلـت ببلد آخـر، وعند رؤيتها شـعرت بارتيـاح وقبـول مني لهـا - والحمد لله - وتمـت الخطبة بموافقة أسـرتي ورضاهم، وخـلال هذه الأشـهر كان بيننـا اتصال أحيانًـا وبعلم أهلها وأهلي، وكنـت مع كل مرة أتحدث إليها يزداد إحساسي بالارتياح والرضا والقبول.

ومنـذ شـهر زارت خطيبتي البلاد وذهبت أسـرتي لزيارتها حيـث إنهم لم يروها إلا عن طريـق النـت والصور لأنهـم كان صعبًـا عليهم حضور الخطبة بسـبب التأشـيرة وصعوبة الحصول عليها بسـرعة، ومشـكلتي بدأت الآن فبعدما زاروا الفتاة ورأوها لم تعجبهم الفتاة ولا الأسـرة، وقالوا إنها غير مناسـبة، فهي ليست جميلة، وعائلتها دون مستوانا الاجتماعي، ويبدو أنهم فوضويون، وطريقة اسـتقبالهم لم تكن بمسـتوى، وأشـياء من هذا، أصبحت في حيرة، فعندما تحدثت لأبي وأمي قالوا لي إذا كنت مرتاحًا ومنسجمًا معها وتراها مناسبة لك فنحن لا نمانع، ولكن هذا رأينا فيها وفي أسرتها، فزادت حيرتي بين محبتي وطاعتي وبري لأبـي وأمـي مع أنهـم تركوا لي القرار، ولا أظن أنهما سـيمانعان إذا قررت الاسـتمرار بهذه الخطبة، ولكن أخشى أن أكون قد أخطأت في حقهما أو أن أظلم نفسي والفتاة بتركها.

obeikandl.com

مع العلم قبل الخطبة وعند سؤالنا عنها وعن أبيها في البلد المقيمين فيه امتدحوهم وشكروهم لي، وأنا الآن في حيرة وقلق، مع أنني لا زلت أصلي صلاة الاستخارة وأجتهد في صلاتي بالدعاء، ولكن أحتاج منكم لمشورة ورأي!

الجواب: إن العبرة بما في نفسك من ميل وارتياح، ولا ذنب لها في فوضى أهلها، إذا لم تكن مشاركة في تصرفاتهم وراضية بها، وليس من الضروري أن يعجبهم جمالها، ولكن المهم أن تحوز على إعجابك وتفوز برضاك أنت.

وأنا في الحقيقة سعيد بكلام أهلك وإرجاعهم الأمر لك؛ لأنك صاحب المصلحة، وقد ينجح الآباء والأمهات في اختيار ثوب لأبنائهم أو طعام لأولادهم، ولكنهم قد لا ينجحون في اختيار زوجة أو زوج؛ لأن الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، فإذا وجدت في نفسك ميلًا للفتاة وارتضيت دينها فأكمل المشوار، واجتهد في إرضاء والديك، واحرص على زيادة البر بهم والإحسان إليهم.

وأنصحك أخي الفاضل بعد إقامة علاقات في غير الإطار الشرعي والانتهاء عن ذلك حتى وإن كانت خطبة لأن الخطبة ما هي إلا وعد بالزواج ولا تبيح العلاقات وغيرها.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله ونسأله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

ЗłƐǼq5 èłþ ƝYkū s ǩǩƛ æ Ɛū ǂ Ó5 ƧłþʒǩǩƛǨÓʅūqǩł

س: أنا شاب أعزب عمري ٣٢ عامًا، أود الزواج من زوجة من نفس نوعية أخواتي أو من نفس بيئتي أو مدينتي لكي يكون هناك تقارب فكري، وقد اقترح والدي الزواج من بعض الأسر المقيمة، لكني أخاف من مشكلة عدم التوافق الفكري، وكما تسمعون عن حوادث الطلاق بعد أن يتم الإنجاب من بنات الأسر المقيمة لأنه وجد أن تكلفة الزواج منها

obeikandl.com

أيسر من قريناتها، وبعد فترة يهمل زوجته المقيمة ويلتفت لقريناتها؛ لأنه يعتبر أن بنت الأسر المقيمة درجتها أقل من قريناتها.

وأحب النساء الجميلات، وقد فتنت ببعض الصور التي رأيتها في مراهقتي عندما كنت بأوروبا، وأتقوى بالصيام لكي أنسى، وحبي للنساء ليس عاديًّا، والشيطان يزينه لي، وتعجبني ممثلة أوروبية ممشوقة القوام حسنة الوجه صورتها لا تفارقني، وأتمنى أحيانًا أن أدخل الجنة لكي أتحصل على أفضل منها لكني أكتشف أني أحتاجها في الدنيا.

علمًا بأني أحب الدين ولله الحمد، ولم أمارس الاستمناء مطلقًا لكن شهوتي بدأت تقلقني بشكل دراماتيكي، ولم أحسن جمع المال في وظيفتي بسبب أني أحاول رد بعض الجميل لوالدي، ولا أدخر مالًا من راتبي ولا أقوم بأي أعمال بعد انتهاء عملي بالمساء، ورغم أن مؤهلي العلمي (عالي) وأستطيع العمل بوظائف كثيرة إلا أن شهوتي أصابت جزءًا كبيرًا من قوتي ولم يتبق من قوتي إلا ما يعينني على الفروض الخمس والقيام للوظيفة والقليل من قراءة الكتب المفيدة.

وأشعر أن جهازي العصبي حساس جدًّا لجميع المعطيات التي حولي، وأحس بالآخرين، ولدي قدرة جيدة لقراءة تعبيراتهم، ويرجع سبب حساسيتي لعدة أسباب، منها البيولوجي ومنها الطريقة التي نُشئت عليها، فقد نشأت شخصيتي على حب الكمال والمعايير العالية، وأفضل العيش في المملكة المتحدة على العيش في أفضل الدول العربية؛ وذلك لشفافية التعامل مع الناس سواء كانوا مسلمين أو غير ذلك، فانصحوني بما ترونه مناسبًا.

الجواب: بخصوص ما ورد برسالتك، فإن الزواج من نفس بيئتك وبلدك ومن مثيلات أخواتك هو الأفضل؛ لأنه مهما كان صلاح الأسر المقيمة ومهما كان وضعها المادي أو الجمالي أو الإيماني فإنها عرضة للتأثر بالظروف التي تحيط بها، وأما ابنة بلدتك أو

مدينتك أو جنسيتك فإنها عادة ما تكون أقرب للثبات منها إلى عدم الاستقرار، وخاصة أن الأسر تتفاوت والبيئات تختلف، فأنصحك بأن تتزوج من بني جلدتك ومن أهلك أو من بيئتك أو من أقرب الناس إليكم سواء كانوا في الجيران أو المعارف أو غير ذلك.

وهـذا فيه نوع من التكافؤ الذي لا يمنعه الشرع بل يؤيده ويحض عليه؛ لأن معظم الدول الإسـلامية بل في الدولة الواحدة تجد أن العادات والأعراف والتقاليد تختلف من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة، فعليك بالصبر حتى تتزوج أختًا فاضلة من أهل بلدك فذلك خير لك.

واعلم أنه ليس كل ما يتمناه المرء في الدنيا يدركه، ولذلك فإن خير الأمور الوسط، فلو أنك أردت امرأة جميلة ممشـوقة القوام حسـنة الوجه فقد لا تكون تنجب، وقد تكون جميلة ولكنها ليست مسلمة، وقد تكون جميلة ومسلمة ولكنها ليست ملتزمة، وأنت تريد امـرأة تعينـك على أمـر دينك ودنياك، تعينك عـلى أمر دينك بأن تكون صالحة مسـتقيمة عفيفـة فاضلـة تحفظ عليـك عرضك ومالك وتحسـن تربية أبنائـك ولا تدخل عليك ما تكـره، وأن تكـون أيضًا حافظـة لك في أمر دنياك بـأن تكون على قدر مـن الجمال، وهذا أمـر لا ينكره الشرع ولا يرفضه، بل على العكس يؤيـده: «**انظر إليها؛ فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**».

فالوسـطية شيء طيـب، فقـد تجـد خصلة وتغيـب خصـال أخرى، فخـير الأمور أوسطها، فأتمنى أن تتوسط في طلباتك حتى تُعان بإذن الله على تحقيق ما تتمناه.

وعليك أن تضع لنفسـك خطة لجمع بعض الأموال حتى تسـتطيع أن تتزوج؛ لأن الزواج يحتاج إلى تكلفة، خاصة إذا كنت سـتتزوج من جنسيتك، فإنك تعلم غلاء المهور ومـا يترتـب على ذلك من تكاليف باهظة، ونحن لن نكون غير هذا المجتمع الذي نعيش فيـه، فضع خطة لجمع بعض الأمـوال، ولا مانع أن تخبر والديك بذلك حتى يعيناك على

هـذا الأمـر لأنه أمر ضروري حتمي، فقـد وصلت إلى منتصف العمـر ولم تتزوج؛ إذ أن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: «**أعمـار أمتي ما بين السـتين والسـبعين، وقليلٌ منهـم من يجاوز ذلك**».

وأما ما يتعلق بالحساسـية التي عندك فهي حساسية مفرطة ولكنها مفيدة في بعض صورهـا ومؤلمـة في بعض صورها الأخـرى، وعمومًا فإن المؤمن كيـس فطن، وكما ورد «لستُ بخبٍّ ولا الخبُّ يخدعني»، فالمسلم لا يُخدع بسهولة، وإنما يكون حريصًا كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز**».

وأمـا الإقامة في المملكة المتحـدة فإن هناك فارقًا بينها وبين الإقامة في أفضل الدول العربيـة كـما ذكـرت، وهذا قد يكـون حقًّا من جوانـب ولكنه مكلف أيضًـا من جوانب أخرى، فأنت لا تسـتطيع أن تقيم الإسـلام في حياتك على الوجه الأكمل، ولن تسـتطيع أن تحيا حياتك كمسلم كامل الإسلام، وإن كانت هناك بعض المجتمعات في بعض بلاد المهجر تسـتطيع أن تؤدي دورًا في الحفاظ على أولادها ولكن في النهاية هم يحافظون على الجيل الأول، أما الجيل الثاني والثالث والرابع فالله المستعان.

وقـد نهانـا النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الإقامة في بـلاد الكفر إلا لـضرورة فقال: «**أنا بريءٌ ممن قام بين ظهراني المشـركين وخالطت نـاره نارهم**»، فإذا وجدت هناك ضرورة فـلا مانـع من الإقامـة في تلك البـلاد، وإذا لم تكن هنـاك ضرورة فـالأولى أن تقيم ببلاد الإسـلام فهـي خير وبركة مع الضعف الذي فيها وتراجعهـا الإداري، إلا أنها تبقى بلاد الإسلام.

وقد منَّ الله عَزَّوَجَلَّ عليك بمؤهل علمي عالٍ وبتوفيق من الله تعالى تسـتطيع العمل في وظائـف كبيرة، فعجِّل بالخير وضع لنفسـك خطة تسـير عليها بعـد نهاية الدوام؛ لأن الوضـع الذي أنت عليه ليس هو الوضع الأفضل والأمثل، وإنما هو أقل حد من الممكن

أن يقوم به أي إنسان، وأنت رجل متميز، فينبغي عليك أن تحسن استغلال وقتك، وأن تعلم أن الساعة قد تغير أشياء كثيرة في حياة الإنسانية كلها وليس في حياة شخص واحد، فضع لنفسك خطة واحسب إدارة وقتك بطريقة جيدة ومنظمة ومرتبة، خاصة أنك عشت في بلاد كلها ترتيب ونظام، ولا تجعل الوقت يتسرب من بين يديك كالماء الذي ينساب من بين أصابع صاحبه، وإنما اعلم أن وقتك هو حياتك وهو رأس مالك وهو رصيدك الوحيد الذي تخرج به من الحياة، فأحسن استغلاله في الأشياء المفيدة والنافعة سواء كانت شرعية أو غير شرعية؛ لأن الله سائلك عنه يوم القيامة، كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه...**» الحديث.

فأتمنى أن تضع لنفسك خطة محكمة لتنظيم وقتك وأن تلتزم بها حتى تستطيع أن تحقق إنجازات، وبمقدورك أن تبدأ في حفظ القرآن الكريم ولو آية أو آيتين أو ثلاث يوميًّا، وأن تقرأ سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأن تقرأ تاريخ الإسلام أو تاريخ الإنسانية بدءًا من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى يومنا هذا، بمقدورك أن تتعلم علومًا كثيرة، وأن تطور أداءك ومستواك العلمي وأن تحاول أن تحصل على شهادات أعلى بما أنت عليه حتى تُصبح عملاقًا في خدمة الإسلام.

ولا تضيع وقتك فأنت المسئول عنه بين يدي الله، والأمة في أمس الحاجة إليك وإلى غيرك كرجل متميز منحك الله منحًا عظيمة، ولكنك تريد ترتيبها من جديد، وتريد وضع خطة لاستغلالها حتى تكون إنسانًا رائعًا، واجعل على رأس أولوياتك أن تتزوج مبكرًا حتى تستطيع أن تُعان على غض بصرك وتحصين فرجك وأن تُكرم بامرأة تعينك على أمر دينك ودنياك، نسأل الله لك التوفيق والسداد، وأن يمنَّ عليك بالزوجة الصالحة، وأن يوفقك لترتيب أوقاتك وحسن الاستفادة من عمرك. وبالله التوفيق.

ÝķģƐǾǗ ǰǗ ƤƮǻ Ǫ ƝǬĀǩ Ǥ ǪƠ ƐŏǬǷ Ǩģ

س: أنا شاب أعمل بالخارج، وقد نزلت إلى بلدي لكي أتزوج، فرشح لي أحد الأصدقاء فتاة، فسألت عنها فأخبروني بحسن أخلاقها والتزامها، وبعد الاستخارة تقدمت لخطبتها فأتاني الرد بالرفض، فتأثرت جدًّا ولم أستطع أن أتقدم لغيرها؛ وذلك لأني تأقلمت على الارتباط بها، وأحسست أني أستحق الارتباط بمثلها.

وفي نهاية الإجازة دفعني فضولي لسؤال أخيها الوحيد - عن طريق أحد أصدقائي- عن سبب الرفض، فأخبرني أن سبب الرفض أنها ما زالت تدرس، فعرضت عليه الانتظار فأجاب بالموافقة ولكن بغير خطبة إلا بعد مرور سنة، وعدم إخبار أحد عن اللقاء الذي تم بيني وبينه.

وقد مرَّ على ذلك ثلاثة أشهر، ولا أستطيع الكف عن التفكير بها، وأرغب في محادثته هاتفيًّا لإتمام الموضوع؛ وذلك لأني أتعرض لضغوط من الأهل والأصدقاء بالخطبة، لأن الجلسة التي كانت بيننا لم يعلم بها أحد، فهل أنتظر الموعد أم أكلمه مرة أخرى؟!

علمًا بأني دائم التفكير بالموضوع، وأسألكم النصيحة والدعاء.

الجواب: إن في الكتمان عونًا على قضاء الحوائج، والالتزام بالشروط من شيم وخصال الكرام، فتوكل على الله واشغل نفسك بالمفيد، وواظب على تلاوة كتاب ربك المجيد، واعلم أن الله هو الغني الحميد، ولست أدري ما هو رأي الفتاة نفسها؟ وهل رأيها مثل رأي أهلها؟

ولا شك أن خير من يأتيك بخبر ذلك هن أخواتك أو عماتك أو محارمك، فإذا تأكد لك ميل الفتاة إليك فلا مانع من الانتظار، واشغل نفسك بطاعة الواحد القهار.

obeikandl.com

وسوف يكون من المفيد جدًّا التواصل مع شقيق الفتاة صاحب السر، فإذا أكد لك أن الأمر كما تحب وأن الفتاة ترغب فيك فلن يضرك الانتظار، ولن يضرك كلام الناس، ويمكن أن تقول لهم أجَّلت الموضوع في الوقت الحالي.

ولا مانع من أن تشاور شقيق الفتاة في الإجراءات التي يمكن القيام بها حتى لا يكون الانتظار بلا فائدة؛ لأن هذا سوف يدفع شقيق الفتاة للإعلان عن رأي أخته وسوف تعرف أيضًا أثر الشاب ودوره في الأسرة، وهل له كلمة وسلطان أم لا؟ مع أننا نقول شقيق الفتاة من أقرب الناس إليها، وقد يعرف عنها ما لا يعرفه غيره، خاصة إذا كانت السن متقاربة.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله، ثم بضرورة الاحتكام لشرعه الحنيف في كل علاقة وعمل وتصرف، ونسأل الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

ĸĦƢƜ ă Ʊ yǽʒ ǰ ǭ ğǸ f ǻƸĂĸƱ Ǽə ʒƿyơ ηǪl ƽƍƿ ǣ Ǹ Ǧ ǁ

س: أنا طالب في هندسة المياه، لم يبق لي سوى هذه السنة والسنة المقبلة إن شاء الله وأحصل على شهادة (مهندس).

مشكلتي أنني أحببت فتاة وأريد الارتباط بها، فهي محجبة وذات جمال ولكنها في بعض الأحيان تقف مع صحبة زميلاتها ومع زملائها للتحدث.

الفتاة ليست من الولاية التي أقطن فيها بحيث يعسر عليَّ حتى السؤال عنها وعن أهلها، وهو ما أثار مخاوف أهلي.

أنا والحمد لله شاب ملتزم فلا أكلمها أبدًا ولكني يا سيدي تعبت كثيرا، اتصلت بها والدتي للتعرف عليها وعلمت منها أنها تريد وقتًا للتفكير.

أنا لاحظت أنها تبادلني نفس الشعور ولكن والديها رفضا الأمر لأني مازلت أدرس.

١ - ماذا أفعل وأنا لا أعرف عنها أي شيء؟

obeikandi.com

٢- هل أذهب إلى أهلها وأقنعهم؟

أنا بإذن الله قادر على جمع ما يلزمني للعقد عليها لكن بالنسبة للزواج فحاليًا لا.

٣- هل يمكن أن أعقد وأؤخر الزواج؟

٤- كيف أواجه مخاوف أهلي وترددهم الشديد؟

٥- هذه الفتاة كانت على علاقة بشاب ثم انتهت ولا أعلم سبب ذلك؟ هي الآن تسكن مع زميلتين لها محجبتين أيضًا ولكنهما على علاقة بشابين بنية الزواج وهذا لا يجوز طبعًا فأخاف أن تتأثر هي بهذا المفهوم الخاطئ. انصحوني بارك الله فيكم.

الجواب: إننا لا ننصحك بالاستمرار في هذه الناحية قبل أن تتعرف على وجهة نظر أهلها وقبل ذلك أحوالهم من الناحية الشرعية؛ فإن النظر في بيئة الفتاة وأحوال إخوانها وأخواتها واستقرار أسرتها من الأمور الهامة جدًّا، حتى قال بعضهم: لن أتزوج من الفتاة حتى أرى ولدي منها، قيل له: وكيف ذلك؟ فقال: (بأن أنظر في أحوال إخوانها وأخواتها).

لا شك أن رفض والديها لا يؤثر كثيرًا إذا كانت هي راغبة في الارتباط، ولكن الظاهر لي أنها أيضًا مترددة، أما إذ تأكدت عن طريق إحدى محارمك أنها راغبة فيك فيمكن أن تكرر المحاولات وتدخل الوساطات بعد أن تتوجه إلى رب الأرض والسموات.

ونحن لا ننصحك بالمضي في أي علاقة عاطفية إلا بعد حصول تعارف وتوافق وتآلف مع ضرورة التذكر بأن طول فترة الخطوبة ليست مفيدة لمستقبل أي حياة زوجية.

أما بالنسبة لتردد أهلك وتخوفهم فلا يمكن أن يزول إلا بالتعرف على الفتاة وأهلها، وأرجو أن تدرك أنهم يريدون مصلحتك، وقد يلومونك على عدم إخطارهم بالفكرة منذ البداية، والناس دائمًا أعداء لما يجهلونه، وكم تمنينا أن يهتم الشباب والفتيات

بشرح الفكرة أولًا لأسرهم حتى لا يرفضوا بدافع العناد، والأهم من ذلك أن كثيرًا من الأسر ترغب في تحديد الشريك لأبنائهم وبناتهم بمجرد دخولهم الجامعات، وهذا من حبهم، فأرجو أن يلتمس الشباب لأهلهم الأعذار.

وإذا كان للفتاة أكثر من علاقة ولها تجربة فاشلة، فنحن نحذرك ونحذرها من كل ما يغضب الله؛ لأن الصواب أن توقف كل علاقة لا يوجد لها غطاء شرعي ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣].

وهذه وصيتي لك بتقوى الله ثم بكثرة اللجوء إليه، وعليك بالاستخارة والاستشارة ثم التوجه إلى من بيده الخير والهداية، وننصحك بالالتزام بالأحكام والآداب الشرعية في كل علاقة وعمل. ونسأل الله أن يقدِّر لك الخير ثم يرضِّيك به.

ŋ ƽƚƷɣǨƚ ǨDžƚƿ ǫ ǨǮǖǨƚ

س: أنا طالب في السنة الأخيرة من كلية الحقوق، وقد منّ الله علي بأن رزقني فرصة عمل في شركة خاصة، ولكن بعد بداية العمل وجدت صعوبة كبيرة في المذاكرة، حيث إن عملي يستمر ثمان ساعات في اليوم، وعندما أعود إلى المنزل أكون قد استنفذت جميع طاقتي وأكون قد فقدت التركيز اللازم للمذاكرة.

وأنا متردد جدًّا بين ترك العمل أو الاستمرار فيه، علمًا بأني وجدت صعوبة كبيرة في إيجاد العمل ولا أريد أن أخسره، وبنفس الوقت أفكر في الدراسة، فهل أترك العمل وأتفرغ للدراسة؟!

الجواب: الحمد لله الذي رزقك هذا العمل، وأسأل الله تعالى أن يبارك لك فيه وفي دراستك، وليس هنالك أي مجال للتردد، فالأمر واضح جدًّا، هذه كلها نعم عظيمة وإنجازات كبيرة أن يكون لك عمل وأن تدرس في نفس الوقت، الأمر فقط يتطلب منك تنظيم وقتك ورفع همتك واستشعار المسئولية.

وقد ذكرت بنفسك أنه من الصعوبة أن تجد عملا، ويجب أن تتذكر الذين يعملون عشرين ساعة في اليوم وتجدهم بفضل الله في قمة الارتياح والاسترخاء النفسي، وفي الشباب توجد الطاقات، والإنسان إذا استشعر قيمة الأمر لا يقطعه أبدًا، فعليك أن تعضَّ عليه بالنواجذ، والدراسة لا تتطلب أكثر من ساعة أو ساعتين في اليوم، وفقط يجب أن تكون الدراسة منتظمة وهذا هو المهم.

ضع لنفسك جدولًا يوميًّا، وأقول لك من تجربتي الشخصية إن البكور فيه خير كثير، فترة الصباح قبل أن تذهب إلى العمل وبعد صلاة الفجر لماذا لا تدرس لمدة ساعة واحدة وهذه تكفيك تمامًا، وإذا أضفت لها ساعة أخرى في المساء فأنت لست في حاجة إلى أكثر من ذلك.

إذن ترتيب الوقت وتذكُّر ما سوف يجلبه عليك هذا الأمر من إيجابيات عظيمة في حياتك وهو التوفيق ما بين العمل والدراسة، والإنسان في بداية الأمر قد يستصعب الأمر كثيرًا ولكنه حين يستشعر قيمته هذا يحسن من دافعه كثيرًا، أنت لست في حاجة إلى أي علاج دوائي وأنا أقول لك: فقط رتب وقتك ولا تتردد أبدًا ولا تترك العمل ولا تترك الدراسة فالقرار سهل، نسأل الله تعالى أن يعينك وأن يوفقك وأن تصل إلى ما تريد.

Æ5ŀƷyǩŀ åŀÑǭşō ÁǭŪ ƸƁ̂ǭ ƸǾǖ ǥ Æ ş Ǟ njǚlj ǰō ÆǕŪǭ

س: أنا طالب ثانوية، وعمري ١٨سنة، أقبل على امتحانات الأولى باكالوريا.

أنا أعاني من ضغط نفسي كبير كأني أحمل ثقلًا كبيرًا على كاهلي، وأشعر كأني معاقب على شيء ما فعلته للمجتمع الذي أعيش فيه، كأني فعلت فعلة لا تغتفر، رغم أني لم أؤذِ أحدًا في حياتي حتى ولو فعل لي شيئًا سيِّئًا أتجاوز عما فعله طالبًا بذلك رحمة الله تعالى، وأصلي لكي يعفو عني ويغفر لي ويرحمني سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأقوم بما أستطيع للدعوة إلى عبادة الله.

obeikandl.com

أنا حاليًا أقبل على امتحانات الباكالوريا، نقاطي في المراقبة ضعيفة حيث كان معدلي هذه الدورة تقريبًا ١٠.

أرجو بعض النصائح لأتخلص من هذا الضغط النفسي الذي ينفذه المجتمع علي، وبعض الطرق التي تعينني على التفوق في دراستي؟

الجواب: إن ما وصفته بضغط نفسي كبير وكأنك تحمل أثقالًا على كاهلك هو ناتج من القلق النفسي الذي تعيشه، ولديك مشتق أساسي من مشتقات القلق النفسي نسميه بالأفكار الوسواسية، وقد ظهر ذلك من خلال ما وصفته بأنك تحس كأنك فعلت فعلًا لا يُغتفر، هذه فكرة وسواسية قهرية متسلطة، ومن أسبابها الرئيسة هو القلق النفسي، كما أن مثل هذه الأفكار انعكاس لشخصيتك التي غالبًا ما تتمتع بصفة الحساسية وارتفاع معدل الذوق والطيبة لديك، وهي - إن شاء الله تعالى - أيضًا دليل على قيمك الإنسانية الرفيعة.

أعرف أن كل هذه مميزات طيبة وسمات حسنة، ولكن بكل أسف قد تنعكس على الإنسان سلبًا في شكل أعراض قلق ووساوس كما حدث لك.

تجاوز هذه المرحلة ليس بالصعب أبدًا، وعليك:

أولًا- بأن تفهم أن حالتك هي مجرد قلق نفسي وأنها انعكاس لشخصيتك، وأن شخصيتك لا تحمل أي سمة من سمات الاضطراب أو سمات الشر، أنت تعامل الناس بخلق حسن، وهذه المعاملة والمشاعر الطيبة والإيجابية -إن شاء الله تعالى- تثاب عليها، ودائمًا تذكَّر أن الناس سوف تذكرك بالخير في غيابك وفي حضورك، وهذا يجب أن يعطيك المزيد من الثقة في النفس، وألا تحاسب نفسك بقسوة ولا تكن أسيرًا لهذه الفكرة، أخرج عن هذه الفكرة وحقِّر هذه الفكرة، أنت لم ترتكب ذنبًا، والإنسان حتى إذا اقترف ذنبًا يسأل الله تعالى أن يغفر له وأن يرحمه وألا يكرر الذنب.

نحن دائمًا نوصي بأن يكون الإنسان متحررًا في الطريقة التي يفكر بها، لا نعني التحرر بمعنى الانطلاق وافتقاد الضوابط، نعني ألا يكون الإنسان أسيرًا لفكرة واحدة حتى ولو كانت هذه الفكرة فكرة جميلة وذات مستوى سعيد، أن تحصر نفسك في فكر ضيق مهما كان نوعه ليس صحيحًا، وهذا يمكن الوصول إليه بأن تقول لنفسك: (لن أقلق على نفسي، لن أكون أسيرًا لهذه الفكرة، أنا أعامل الناس وأخالقهم بخلق حسن، فما الذي يجعلني أنزعج وأشعر بالذنب وكأني اقترفت خطيئة كبيرة)، والحمد لله هذا الرصيد جيد من التزامك بالعبادات ومنهج التسامح الذي تنتهجه - إن شاء الله تعالى - لك أجره وثوابه عند الله تعالى.

بالنسبة للدراسة يجب أن تتذكر شيئًا واحدًا -وهو هام جدًّا ويعتبر أساسيًّا- وهو أن الدراسة إذا رفع الإنسان قيمتها في تفكيره وجعلها على رأس أسبقياته سوف يهتم بها ويفي بمتطلباتها؛ لأن الإنسان حين يشعر بقيمة الشيء سوف يهتم به، وهذه من طبيعة الكيان البشري. أنت الآن مقدم على الامتحان وهذا الامتحان يحدد أشياء كثيرة في حياتك، نقاطك الضعيفة في الماضي لا يمكن إصلاحها، ولكن قطعًا يمكن أن تعد نفسك بصورة أفضل لتتحصل على درجات أعلى في المستقبل، وهذه تساعدك - إن شاء الله تعالى - في أن تعوض ما فقدته.

نصيحتي لك هي أن تجعل لنفسك جدولًا دراسيًّا يوميًّا تلتزم به، ابدأ دائمًا بعد صلاة الفجر، حاول أن تستغل هذه الفترة وهي ساعة إلى ساعتين قبل الذهاب إلى الدراسة، هذه الفترة يستوعب فيها الإنسان استيعابًا جيدًا، ويكون مستوى التركيز متميزًا، فعليك أن تشمل المواد التي تتطلب الحفظ في جدول الدراسة وتخصص لها هذا الوقت، وبعد ذلك قسم وقتك بأن تجعل لنفسك نصيبًا في الراحة بعد الحضور من الكلية وعليك أن تخصص وقتًا لممارسة شيء قليل من الرياضة، وتخصص وقتًا أطول للمذاكرة وللدراسة،

ولا مانع بالطبع من أن تروِّح عن نفسك بما تريد وفي حدود المعقول وذلك بعد أن كنت قد قمت بواجباتك الدراسية في ذلك اليوم.

إذن إدارة الوقت مهمة أيضًا وذلك بجانب ما ذكرناه لك من استشعار المسئولية. لا أحد يستطيع أن يدرس لك، لا أحد يستطيع أن يعطيك درجات لا تستحقها، فإذن المسئولية مسئولية شخصية، وتقدير الأمور يعتمد عليك، والوقت من ذهب ويجب ألا تضيعه، وتذكر في نفس الوقت أن لكل مجتهدٍ نصيبًا، ومن جدَّ وجد.

نظِّم نفسك وأنا على ثقة تامة - بإذن الله تعالى - أنك سوف تجني ثمار جهدك.

هنالك من يستعين بالقراءة الجماعية، فإذا كنت ترى أن هذا المنهج مفيد وأن هنالك من أصدقائك وإخوانك من يتعاون معك في هذا السياق فهذا أيضًا منهج جيد، ولكن إذا لم تجد من يذاكر معك فيمكنك أن تعتمد على جهدك الفردي مع ضرورة تنظيم الوقت.

ÝĶǮūǩƿ ƧƗƿƷǩƿ ǬǪūǩƗ ƗǪĂ ǰǾƛ Āəƿǫ ù Ǿ ǥ

س: أنا طالب في الحادية والعشرين من العمر، لي رغبة في طلب العلم، لكن همتي تضعف أحيانًا؛ وذلك لكثرة تفكيري واختلاط الأمور عليَّ بسبب التفكير في الزواج والعمل، فأحيانًا أريد الزواج، وأحيانًا أرفضه وأنوي طلب العلم أولًا، وأحيانًا أفكر في العمل أولًا، والعمر يمضي، مع أن لي رغبة في طلب العلم، فماذا ترون لمثل سني؟ وهل ترون لي أن أرحل لطلب العلم لكي أتفرغ وأبتعد عن الملهيات؟!

الجواب: إن العلم هو أول مطلوب، وطلب العلم أفضل الطاعات بعد الفرائض التي فرضها رب الأرض والسموات، وهو أوسع وأهم أبواب الجهاد، وبالعلم يرتفع الإنسان، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١] والملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يطلب ورضىً بما يصنع.

obeikandi.com

ولا نظن أن هناك مانعًا من الجمع بين طلب العلم والزواج، وقد سار كثير من الفضلاء في درب الطلب والنجاح بعد الزواج والنكاح، وكم من زوجة كانت عونًا لزوجها على طلب العلم، وإذا أحسن الإنسان اختيار الزوجة فإنها خير عون له على كل الخيرات، بما فيها طلب العلم.

ولكن التقدير لمثل هذه الأمور يحتاج لمعرفة بواقعك وبظروف أسرتك، ثم بالمكان الذي سوف تطلب فيه العلم، وهل هناك رفقة تعينك على الخير، وأحسب أنك بحاجة إلى صلاة الاستخارة، وفيها طلب للدلالة إلى الخير ممن بيده الخير، وسوف تعينك مشاورة من حضرك من أهل الفضل والخبرة والدراية.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله ثم بكثرة اللجوء إليه، ونسأل الله أن يقدِّر لك الخير ثم يرضِّيك به.

ÝǴǬǮŰ Æə ĶŢąΣĶǱ ǯĶƽǱâƗ ǯǸǦǽ ǜØ ǥ

س: أود أن أعرف السمات التي تجعلني معلمًا للأجيال، ناجحًا في عملي إن شاء الله؟

الجواب: إن اهتمامك وسؤالك عن سمات وأسرار النجاح يعتبر من أهم أسباب النجاح بتوفيق ربنا الفتاح، بعد إخلاصك لفالق الإصباح، ثم مواظبتك على طاعته وذكره في المساء والصباح، والتوجه إليه فإنه واهب الفلاح.

ونبشرك بأن المرء يُعطى على قدر نيته، ولا يزال الإنسان بخير ما نوى الخير وعمل بالخير، وهنيئًا لك بهذه المهنة التي هي مهمة الأنبياء؛ لأن فيها تربية وتزكية وتعليمًا، وقد بعث رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للناس معلمًا، وإذا كان المهندس يتعامل مع الخرائط والمواد والكميات، والطبيب يتعامل مع الأمراض والميكروبات، والمحاسب مع الأرقام

obeikandl.com

والدرهم والدينار، فأنت تتعامل مع هذا الإنسان الذي كرمه الله، وعلى يدك يتخرج الطبيب والمهندس والمحاسب والعالم.

ومما يوصلك إلى قمة النجاح في مهنتك ما يلي:

١- اللجوء إلى من بيده الخير.

٢- التأسي برسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذي ما رأت الدنيا معلمًا قبله ولا بعده أحسن منه تعليمًا، وقد كان من هديه الرفق والشفقة وفهم النفسيات، وانتقاء الكلمات، ومراعاة الفروق الفردية، واستخدام الوسائل والعدل بين الطلاب.

٣- تطوير مهاراتك في الإلقاء وفي التعامل مع الفئات العمرية.

٤- دراسة الخلفية الثقافية والاجتماعية والنفسية للطلاب.

٥- الاستفادة من تجارب الآخرين.

٦- مراعاة مشاعر الطلاب وإنزالهم منزلة الأبناء.

٧- تجنب التوبيخ والإساءة، والاهتمام بجانب الترغيب والثناء.

٨- استخدام الوسائل الجديدة، والتفنن في طرح المواد الدراسية.

٩- السيطرة البصرية على الطلاب، وتوزيع الفرص بينهم بعدالة.

١٠- التعاون مع أولياء الأمور، والتفاهم مع إدارة المدرسة.

١١- الاستماع والإنصات للطلاب والاهتمام بأسئلتهم.

١٢- تقوى الله ومراقبته في السر والعلن.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله ثم بكثرة اللجوء إليه، نسأل الله أن يوفقك وأن ينفع بك البلاد والعباد.

obeikandi.com